مجلة الدراسات التاريخية والحضارية(مجلة علمية محكمة)
المجلد (٩) العدد (٢٦) كانون الثاني ٢٠١٧م – جمادي الأول ١٤٣٨هـ
اوجه التشابه في الاساليب التي انتهجها البويهيون والسلاجقة مع اهل العراق(٣٣٤-٥٩٠ هـ)
م.م. بسمة طه اسماعيل

الملخص

لقد تعرض العراق على مر التأريخ لتسلط واحتلالات كثيرة، كان من اهمها الاحتلال البويهي(٣٣٤-٤٤٧ هـ) والتسلط السلجوقي (٤٤٧-٥٩٠ هـ)، اذ اصاب الخلافة العباسية ضعف كبير بعد دخول البويهيين الى العراق سنة ٣٣٤ هـ، ولاسيما ان الخليفة العباسي اصبح في وضع لا يحسد عليه، بعد ان فقد الحرمة والنفوذ اللذين كان يتمتع بهما في ادارة الدولة العربية الاسلامية.

Abstract

Iraq suffer during the history from many occupations, the most important one was the boihi occupation (334-447 H), and the the Seljuks occupation (447-590 H). Where the Abasinian Khilafa was suffered from a weekness after the entrance of Boihians to Iraq in 334 H, when the Abasinian Khalifa become in a very bad situation after he losing his authority and power that was he had for controlling the isalmic arabic state.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد...

لقد تعرض العراق على مر التأريخ لتسلط واحتلالات كثيرة، كان من اهمها الاحتلال البويهي(٣٣٤-٤٤٧ هـ) والتسلط السلجوقي (٤٤٧-٥٩٠ هـ)، اذ اصاب الخلافة العباسية ضعف كبير بعد دخول البويهيين الى العراق سنة ٣٣٤ هـ، ولاسيما ان الخليفة العباسي اصبح في وضع لا يحسد عليه، بعد ان فقد الحرمة والنفوذ اللذين كان يتمتع بهما في ادارة الدولة العربية الاسلامية.

اذ استأثر البويهيون بالسلطة والنفوذ دون الخليفة العباسي الذي لم يبقى له شي سوى الاسم والخطبة والسكة، انتهج البويهيون شتى السبل من اجل اضعاف الخلفاء العباسيين، اذ وصل الامر بهم الى مشاركتهم في الخطبة والسكة.

ومما زاد وضع الخلافة العباسية سوءا ان الامراء البويهيين اتخذوا من بغداد مقرا لحكمهم ولم يبقوا للخليفة العباسي وزيرا وانما ابقوا له كاتبا مقصورا نظره على الخليفة العباسي ونفقات داره، واصبحت الوزارة للامير البويهي يستوزر لنفسه من يشاء ويريد.

وقد انتهج السلاجقة سياسة الذين سبقوهم من البويهيين عند دخولهم بغداد سنة (٤٤٧-٥٩٠ هـ) الا انهم لم يتخذوا مدينة بغداد مقرا لحكمهم وانما ارسلوا نوابهم الى العراق فشاركوا الخلفاء العباسيين في مظاهر سيادتهم السياسية والدينية ولم يبقى للخليفة العباسي الا الاسم.

كل ذلك دفعني لاختيار (اوجه التشابه في الاساليب التي انتهجها البويهيون والسلاجقة مع اهل العراق ٣٣٤- ٥٩٠ هـ) عنوانا لبحثي لتسليط الضوء على الاساليب التي انتهجها المحتلون الغزاة مع اهل العراق.

تضمن البحث فضلا عن المقدمة والخاتمة ثلاث مباحث، اختص المبحث الاول بموطن البويهيين وظهورهم على مسرح السياسة، اما المبحث الثاني تناول موطن السلاجقة وظهورهم على مسرح السياسة، في حين تضمن المبحث الثالث اوجه التشابه في الاساليب التي انتهجها البويهيون والسلاجقة مع اهل العراق .

وقد حاولت جاهدا ان اخرج بهذا البحث على وجه افضل مما هو عليه الا ان الكمال الذي هو لله وحده غاية لا تدرك، ارجوا من الله ان اكون قد وفقت في بحثي هذا انه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الاول

البويهيون

أولا": أصل البويهيون وموطنهم

يرجع اصل البويهيين الى اقليم الديلم اذ استوطنوا في المنطقة الواقعة بين طبرستان والجبال وجيلان وبحر الخزر وجزء من اذربيجان وبلاد الران من جهة الغرب.[١]. والبويهيون سلاله ديلمية نشأت اصلا في اقليم الديلم على السواحل الجنوبية لبحر قزوين وطبيعة الاقليم بصورة عامة جبلية.[٢]

وقد اختلف المؤرخون في نسب العائلة البويهية فمنهم من يرجع نسبهم الى(ماد) بمعنى اكراد الشرق[٣]، ومنهم من ينسبهم خطأ الى العرب وبالتحديد الى قبيلة (ضبة)[٤]

في حين يرجع ابن خلدون نسب ال بوية الى الديلم معللا ذلك بقولة (لو كان نسبهم ذا خلل في الديلم لم تكن لهم تلك الرياسة عليهم).[٥]

ومن المؤرخين من يرجع نسبهم الى احد ملوك الفرس في سلالة نسب طويلة توصلهم الى سابور ذي الاكتاف.[٦]

والواقع ان البويهين هم قبائل فارسية تتكلم اللغة الفارسية بلهجة محلية ولا صلة لهم بالعرب ويبدو ان هولاء المؤرخون اضفوا عليهم نسبا عريقا لرفع مكانتهم بعد ان تمت لهم السيطرة على اجزاء كبيرة من العالم الاسلامي وبسطوا نفوذهم على دار الخلافة العباسية،الاسرة البويهية كانت تتكون من ثلاثة اخوة هم : علي والحسن واحمد ابناء ابي شجاع بوية بن فناخسرو.[٧]

وتؤكد بعض الروايات على فقر هذة الاسرة، وتشير بأن ابا شجاع بويه واباه وجده من اسرة فقيرة تمارس حرفة صيد السمك، او حرفة الاحتطاب ودلت بعض الروايات ارتفاع شان هذه الاسرة عندما احترفوا الجندية ودخلوا في خدمة الديالمة.[٨]

وهم شعب صعب المراس ومحارب، اهتم بضمه الى جيشهم الا انهم لم يستطيعوا ان يخضعوه او يسيطروا على بلاده بصورة فعلية.[٩]

والديالمة على حد قول بعض الروايات لم يعتنقوا الزرادشتية او اي ديانة معروفة اخرى حتى دخولهم الاسلام في القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي.[١٠]

ثانيا: ظهور البويهيون على المسرح السياسي

فتح العرب المسلمون بلاد الديلم في عصر الخليفة الراشدي الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) واخضع اهلها للحكم الاسلامي مع بقاءهم على ديانتهم الوثنية حتى العصر العباسي الاول.(١١)

وفي بداية القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، لم يعد للخلافة العباسية نفوذ على هذه الاقاليم، لاستفحال سلطان الاتراك على بغداد، مما جعل كثيرا من الامراء يستقلون بأماراتهم وكثرت الثورات في الدولة العباسية، اذ حدثت ثورة في طبرستان سنة (٣٠١ هـ / ٩١٣م) بقيادة الحسن بن علي الزيدي. (١٢) الملقب بالاطروش*، *الذي دعا اهالي طبرستان وبلاد الديلم الى الاسلام واقام* بينهم ثلاث عشر سنة يدعوهم للاسلام واسلم على يده عدد كبير على المذهب الزيدي.(١٣)واستطاع ان يستميلهم الى جانبه وقد اعلنوا الطاعة له طوال حياته. (١٤)

وقد بقيت طبرستان بيد اسرة الاطروش حتى سنة ٣١٤هـ عندما فتح مرداويج بن زيار * الديلمي هذا الاقليم وأسس الدولة الزيارية التي امتد نفوذها من غربي ايران حتى الاحواز. (١٥)

ومن الجدير بالذكر ان الذي مكن عائلة ال بويه من الظهور هو احترافها الجندية والدخول في خدمة القادة الديالمة كجند مرتزقة وذلك اواخر ايام امارة الاطروش عندما كان ماكان بن كالي ** قائد جيش الامارة.(١٦)

وقد ربط ابن الاثير عميلة التحاق ال بويه بالقائد الديلمي ماكان بمرحلة الاضطراب وخروج القواد الديلم والاتراك لامتلاك البلاد، اذا قال (وخرج مع كل واحد منهم خلق كثير من الديلم وخرج اولاد ابي شجاع من جملة من خرج، وكانوا في جملة قواد ماكان بن كالي). (١٧)

واستطاع البويهيون في وقت قصير ان يصلوا الى مراكز مهمه لشجاعتهم العسكرية، وعندما حلت الهزيمة بجيش ماكان بن كالي على يد مرداويج بن زيار، وكان في الجيش المهزوم الاخوين علي والحسن ابناء بويه وعلى اثر هذه الهزيمه تركا خدمة ماكان قائلين له (الاصلح لك مفارقتنا اياك لنخفف عنك مؤونتنا ويقع كلنا على غيرك فأذا تمكنت عاودناك).(١٨) ويرجع السبب في ترك بني بويه خدمة ماكان والالتحاق بمرداويج ضعف قدرة ماكان مقارنة بقوة مرداويج، ثم النقص المالي الذي جعل بن كالي غير قادر على ضمان ارزاق الجند ولهذا اضطر بنو بويه الى ترك خدمته والانتقال الى من يضمن لهم جميع متطلبات الحياه ليتمكنوا من تكوين قوه يحققون بها اهدافهم(١٩)

فرحب بهم مرداويج بن زيار وخلع عليهم، فولى علي بن بويه وكان اكبر الاخوه الثلاثة بلاد الكرج الواقعة بين همدان واصفهان، وذلك سنه ٣١٨ هـ واستعان مرداويج بالحسن بن بويه واخيه احمد في اعمال اخرى مهمه. [٢٠]

ولى القواد الذين جاءوا معهم النواحي وكتب لهم العهود بذلك. [٢١]، ثم مالبث مرداويج ان ندم وساورته الشكوك من ناحيتهم، فكتب الى اخيه وشكمير الذي كان في الري باسترداد العهود منهم ومنعهم من المسير الى اعمالهم غير ان علي بن بويه تمكن بمساعدة وزير مرداويج الحسن بن محمد الملقب بأبن العميد من الوصول الى ولايته الجديده على بلاد الكرج وذلك لموده سابقه بين الاثنين.

ادرك علي بن بويه حراجه موقفه في ولايه الكرج اذ ارسل اليه مرداويج قسم من الجند ليتقاضوا رواتبهم من ولايته على امل احراجه لعدم تمكنه من دفع رواتبهم والغايه من ذلك اضعاف موقفه امام هولاء الجند. [٢٢]

ولربما يقومون هولاء بالشغب عليه أو الثورة ضده لكن علي ادرك مغزى ارسالهم فرحب بهم واغدق عليهم الاموال وصرف لهم رواتبهم كما تقرب الى سكان ولايه الكرج واحسن السيرة فيهم فاحبه الجند وعامه الناس لان قلوب الناس تميل الى من يحسن اليها.[٢٣]

كما فكر علي بن بويه في مغادره ولايه الكرج حتى يتخلص من نفوذ مرداويج بن زيار فقرر السير الى مدينة اصفهان فاتصل بوالي اصفهان المظفر محمد بن ياقوت وطلب منه التعاون معه ضد مرداويج والدخول في طاعة الخليفة العباسي لكن والي اصفهان رفض هذا العرض فوقعت الحرب بين الاثنين سنة ٣٢١هـ وانتصر علي بن بويه على والي اصفهان، ثم مالبث علي بن بويه ان فارقها قاصدا (ارجان) * حتى دخلها من غير حرب،بعد ان هرب اميرها (ابو بكر المظفر بن ياقوت) ثم جنى خراجها فبلغ ما حصل عليه منها (مليوني درهم) ثم سار جنوبا الى شيراز فاستولى عليها سنة ٣٢٢ هـ /٩٣٤م.[٢٤] في حين تمكن اخوه الاصغر احمد بن بويه من الاستيلاء على كرمان [٢٥]، وبعد ان تمكن علي بن بويه من بسط سلطته على اقليم فارس اراد ان يضفي على تلك السلطه الصبغة الشرعية، فكتب الى الخليفة العباسي الراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩ هـ / ٩٣٤-٩٤٠م) ان يفوضه اعمال فارس وتعهد ان يبعث له في كل سنه الف الف درهم.[٢٦]

فوافق الخليفة الراضي على ذلك وأرسل الخلعة والتفويض واللواء بيد رسوله ابي عيسى يحيى بن ابراهيم المالكي. [٢٧] وامر رسوله ان لا يسلم اللواء والخلع الا بعد ان يستلم المال المتفق عليه فلما قرب الرسول من شيراز خرج اليه علي بن بويه قبل ان يدخل شيراز فأخذ الخلعة منه

ولبسها ودخل شيراز وقرأ على الناس تفويض الخليفة له في حكم الولايه، ووعد الرسول بالمال ثم ماطله حتى توفي الرسول في شيراز سنة ٣٢٣هـ.[٢٨]

وفي السنة نفسها اغتيل مرداويج على يد غلمانة الاتراك اللذين كان يسئ معاملتهم ويفضل الديلم عليهم. [٢٩]

وبذلك لم يبق امام البويهين ما يحول دون توسعهم فاستولوا على اصفهان والري وهمدان، [٣٠] وفي سنة ٣٢٦ هـ دخل احمد بن بويه الاهواز واستولى عليها [٣١]، فاصبحت فارس والاهواز والري واصفهان وهمدان بيد ابناء بويه، [٣٢] وكان علي بن بويه يطمع في الاستيلاء على العراق، فطلب من اخيه احمد المسير الى هذا الاقليم فأخذ احمد يهاجم املاك الخليفة العباسي حتى وصل سنة ٣٣٢ هـ الى مشارف بغداد وكاد يستولي عليها لولا صمود الامير (توزون) التركي وقد درات بينه وبين احمد بن بويه معارك عنيفة تمكن من خلالها توزون من ايقاع الهزيمة بجيشة واضطره الى الانسحاب الى الاهواز.[٣٣]

لكن وفاه امير الامراء توزون وتولي كاتبة(ابن شيرزاد)* امرة الامراء، فسح المجال امام البويهين لمعاودة الكرة لاحتلال بغداد، وكان في بغداد قائد تركي يدعى ب(ينال كوشه) الذي كان يراسل احمد بن بويه ويدعوه للقدوم الى بغداد لاحتلالها ويسهل له المهمه ويبين له ضعف الخلافه وقواتها عن مواجهته، وهذا ما تم فعلا اذا توجهت القوات البويهية بقيادة احمد بن بويه الى بغداد واحتلالها في ١٢ جمادي الاولى سنة ٣٣٤ هـ.[٣٤]

وبعد انتهاء احمد بن بويه من المفاوضه مع محمد بن شيرزاد لقي الخليفة المسكتفي بالله (٣٣٣-٣٣٤ هـ / ٩٤٤-٩٤٥م) ونزل في معسكره بباب الشماسيه ووقف امام الخليفه الذي اخذ عليه البيعه واستحلفه باغلظ الايمان. [٣٥]وان يخطب لهم على المنابر، ولاسيما احمد بن بويه [٣٦] وان تضرب القابهم على الدراهم والدنانير مع اسم الخليفة.[٣٧].

وبعد ان قويت شوكة معز الدولة احمد بن بويه واستأثر بالسلطة من دون الخليفة العباسي فكر معز الدولة في محاولة نقل الخلافة الى العلويين وتبني الشعار المعارض للعباسيين[٣٨].

وكذلك فكر عضد الدولة في نقل الخلافة للفاطميين في مصر او تنصيب خليفة علوي بدل عن الخليفه العباسي، وعندما استشار خاصته ومقربيه في هذا الامر قالوا له (انك الان مع خليفه لا نعتقد نحن ولا انت بشرعية خلافته، فمتى اردت خلعه خلعناه ولكن اذا جئت بخليفة علوي نعتقد نحن وانت بشرعيته فلو امرنا بقتلك لقتلناك فاحجم عضد الدوله عن هذا الامر نهائيا).[٣٩]

وهكذا تتضح سلطة الخليفة العباسي المحدودة في ظل التسلط البويهي في قول احد المؤرخين القدامى (ان الدولة والملك قد انتقل في اخر ايام المتقي واول ايام المستكفي من ال عباس الى ال بويه والذي بقي في يد العباسية انما هو امر ديني عقائدي لا ملك دنيوي). [٤٠]

المبحث الثاني

اولا :اصل السلاجقة وموطنهم

تعود اصول السلاجقة الى القبائل التركية التي عرفها العرب باسم (الغز) التي تدفقت من موطنها الاصلي في سهول التركستان الى بلاد ما وراء النهر خلال القرون الثاني والثالث والرابع الهجري وقد استقروا على شواطئ نهر سيحون واتخذوا من مدينة(جند) * قاعدة لهم،[٤١]وان هجرتهم نتجت عن عدة اسباب منها ضيق رقعة الارض وقلة مراعيهم ولاسيما بعد ان كثر عدد افراد القبائل فعجزت موارد الرزق عن كفايتهم او حدث قحط جعل هذه الاماكن لا تصلح لاستمرار الحياه فيها فضلا عن استمرار التنازع والحروب فيما بينها وتعرضها للضغط والمنافسة من القبائل الرعويه فاضطر هولاء الى الهجرة.[٤٢]

ينتسب السلاجقة الى احد القبائل التركية التي عرفت باسم الغز فعرف هذا الفرع من القبائل التركية باسم السلاجقة نسبة الى جدهم سلجوق بن دقاق الذي رحل بقبيلته الى بلاد الاسلام اذ جاورا السامانيين والخانيين والغزنويين [٤٣]

ويذهب البعض الى انهم دخلوا الاسلام بعد ان اعتنقوا المسيحية ودليل ذلك اسمائهم ميكائيل وموسى واسرائيل التي تسمى بها ملوكهم واولادهم وهي من الاسماء التي وردت باالكتباب المقدس.[٤٤]

وكلمة دقاق تعني القوس الجديد وهو اللقب الذي تلقب به جد السلاجقة الاعلى سلجوق بن دقاق.[٤٥]

كانت منازل السلاجقه في ذلك الوقت تجاور اراضي السامانيين والخانيين والغزنويين وهم من الدوله الاسلامية فأدى جوار السلاجقة لهم الى اعتناق الاسلام الذي يسر لهم فرصة التقرب من حكام المسلمين المجاورين لهم.[٤٦]

وقد استفاد سلجوق من مساعدته للسامانيين (٢٦١-٣٨٩هـ/ ٨٧٤-٩٩٩م) في صراعهم مع الاليخانيين [٤٧] فأذنوا لهم بالمرور عبر بلادهم والاستقرار عند شواطئ نهر سيحون واخذت جموع السلاجقة تزداد وتنتشر في هذه المنطقة بعد عام ٣٧٥ هـ /٩٨٥م واستقرت قرب موارد المياه

واستفادت من خصب الاراضي لرعي حيواناتهم ودخل السلاجقة في هذه المده في حروب مع الحكام المحليين في هذه المنطقة والذين توجسوا خوفا من تزايد قوه السلاجقة [٤٨]

مات سلجوق بن دقاق بعد ان بلغ من العمر عتيا ويعود له الفضل في تثبيت العقيدة الاسلامية بين السلاجقة وكان له اربعة اولاد هم، اسرائيل (بيغوارسلان) وميكائيل وموسى ويونس وقد قاد اسرائيل قومه بعد وفاة والدة سلجوق وكانت الدولة السامانية قد انهارت في عام ٣٨٩ هـ/ ٩٩٩م وكانت اراضي السلاجقة قد ضاقت بهم فاقتسم املاك السامانيين واخذوا يمدون نفوذهم الى الاراضي المجاورة وفي الوقت نفسه برزت قوة الاليخانيين ولاسيما بعد ان ملك (اليك خان) بخارى* وتعاون مع السلاجقة. [٤٩]

ولكن السلاجقة سرعان ما انقلبوا على اليلكخان بالاتفاق مع احد امرائه (علي تكين) والحقوا به الهزيمة وبذلك اصبح للسلاجقة دور كبير في تقرير الاوضاع في بلاد ما وراء النهر ولاسيما بعد ان اعترف ايلك خان بنفوذ اسرائيل (بيغو ارسلان) في منطقة بخارى [٥٠]

وفي تلك الاثناء دخل السلاجقة في صراع مع الدولة الغزنوية (٣٥٢-٥٨٢ هـ) ويبدو ان تحالف السلاجقة مع علي تكين قد جرهم الى معاداة الدولة الغزنوية بسبب تحرشات علي تكين وعدائه لمحمود الغزنوي حاكم غزنه مما دفع الاخير الى شن غارة على السلاجقة اضطرهم الى الهرب امامة [٥١] وفي الوقت نفسه بدا السلطان محمود الغزنوي يحتاط لامر السلاجقة ويحتسب امامهم بعد ان حذره ايلك خان من خطرهم وذلك في سنة ٤١٥ هـ / ١٠٢٤م وعلم محمود الغزنوي بان السلاجقة قوه كبيرة يقودها اسرائيل بن سلجوق فلجاء الى الحيله والدهاء لاتقاء خطرهم فارسل الى قائدهم اسرائيل يدعوه الى عقد اتفاق صداقة بينه وبينهم فلما جاء اسرائيل الى مكان الاجتماع قرب نهر جيحون القى محمود الغزنوي القبض عليه وسجنه في قلعه كالنجر في بلاد الهند وظل بها حتى توفي سنة ٤٢٢ هـ.[٥٢]

وبعد سجن اسرائيل من قبل محمود الغزنوي تولى قيادة السلاجقة اخوه ميكائيل بن سلجوق الذي احسن قيادة السلاجقة في هذه الحقبة. وبعد ان تولى حكم السلاجقة جغري بيك وطغرل البيك ابناء ميكائيل طلبا من السلطان محمود الغزنوي ان يسمح لهم بهجره سلميه عبر نهر جيحون الى اقليم خراسان ورغم التحذيرات التي تلقاها السلطان محمود من امراء الاقاليم بعد ان اعتقد انه كسر شوكة السلاجقة باعتقال زعيمهم ورجال قبيلتهم المتنفذين لهذا سمح لهم بالهجره الى خراسان الا ان كثرة تذمر اهل المدن منهم جعلت السلطان محمود يصطدم بهم سنه ٤١٨ هـ ويهزمهم في معركه حاميه وتشتت شملهم الا انهم ما لبثوا ان تجمعوا مرة ثانية. [٥٣]

لكن السلطان محمود مات سنة ٤٢١ هـ وهنا دخل التوسع السلجوقي مرحلة جديدة اصطدم بولاة مدن خرسان التابعيين للغزنويين فطلبوا النجدة من السلطان مسعود ابن محمود الغزنوي اذ ارسل جيشا اصطدم بالسلاجقة سنة ٤٢٩هـ فالحقوا به الهزيمة وتعرف هذه المعركة (معركة سرخس)* وكان من نتائجها بسط السلاجقه سيطرتهم على خرسان واعلان كيانهم السياسي ومركزه نيسابور.(٥٤)

اعلن طغرل بك نفسه سلطانا باسم(طغرل بك السلطان العظيم ركن الدنياوالدين)وامر ان تقرا الخطبة باسمه وعين نوابه وولاته على الاقاليم التي اتت بالطاعة للسلاجقة(٥٥) وبدأوا حملات على مناطق النفوذ الغزنوي وذلك عام ٤٣٠هـ ولذلك جن جنون السلطان مسعود القزنوي مقررا ان يخوض معركة حاسمة مع السلاجقة مناء بنفسه في جيش كبير متجها نحو مرو لتاديب السلاجقة ولكن جهوده باءت بالفشل ، وكان اخراشتباك بينه وبين السلاجقة عند (دندادقان) في الصحراء الواقعة بين سرقس ومرو وذلك عام ٤٣١هـ فانهزم مسعود القزنوي هزيمة نكراء ورجع الى غزنه مدحورا.(٥٦)

ونتج عن معركة وندنقان ترسيخ الكيان السياسي للسلاجقة وبدات الدولة الغزنوية بالاضطراب والاضمحلال في حين اندفع السلاجقة لسد الفراغ الذي تركه الغزنويين في المدن والاقاليم المجاورة.(٥٧)

وكانت نتيجة معركة دندانقان مهمة في التاريخ السلاجقة لانها انهت النزاع الغزنوي السلجوقي لصالح الاخير اذا لم يعد مسعود الغزنوي او خلفائه يفكرون بالتعرض بجدية للسلاجقة هذا من جهه ومن جهه ثانية فقد ان ألاوان لطغرل بك ان يرسل الخليفة العباسي القائم بامر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ) وان يطلب منه اضفاء الصفة الشرعية على النفوذ السلجوقي في ما يكسب السلاجقة بتاييد جمهور الرعية لهم.(٥٨) فكتبوا عام ٤٣٢ هـ يخبرون الخليفة بولائهم له وحبهم للجهاد في سبيل الله ثم بينوا مافعله السلطان محمود الغزنوي معهم وشرحوا له حالة المسلمين في عهد مسعود القزنوي الذي ترك امور الدولة وانصرف الى اللهو والشراب.(٥٩) وان الظروف في مقر الخلافة كانت مهيئة لاستجابة الخليفة لرسالة السلاجقة فوافق واعترف بهم عام ٤٣٢هـ.(٦٠)

وقام البويهيون في عام ٤٤٧هـ بمحاولة فاشلة لاستعادة وجودهم في بلاد فارس اذ قام احد قواد الدليم العسكريين (فولاذ) وهو صاحب قلعة اصطخر بالاستيلاء على مدينة شيراز وقطع خطبة السلطان طغرل بك واقام الملك الرحيم اخر حكام البويهين في بغداد.(٦١) فحفزت هذه الحادثة السلطان طغرل بك على قطع دابر البويهين في بلاد فارس والعراق.(٦٢)، فتهيأ لغزو العراق وحين

اطلق السلاجقة بقوتهم على العراق وكان ابو الحارث (البساسيري) قائد الاتراك يسيطر على بغداد وما جاورها سيطرة تامه ولم يكن الخليفة الملك الرحيم البويهي يملكان شيئا امام قوة هذا القائد وجنده.[٦٣] اما الخلافة العباسية فقد كانت مهددة من قبل الدولة الفاطمية التي وصل نفوذها الى اعالي الشام ، واطل على مشارف العراق ،حين استولت على القوات الفاطمية على حلب عام ٤٤١هـ ووصل تأثيرهم الى العراق وتعاون معهم البساسيري اتخذ جانبهم بكل صراحة.

فاختلت الامور ببغداد وصار كل جندي فيها راسا لنفسه وانقطعت موارده ويتضح لنا من خلال هذا النص مدى الفوضى السياسية واضطراب الامن فعلآ عن تدهور اوضاع العراق الاقتصادية والخليفة العباسي فقد الثقة بمن حوله والملك الرحيم مرتبك لايجد له مخرجا من الازمة وكان ضعيفا امام البساسيري.[٦٤] اما الوزير ابو القاسم علي بن المسلمة الملقب (رئيس الرؤساء) الذي وجد من مراسلة السلطان السلجوقي مخرجا له لكسب رضى من يرى فيه صاحب القوة العالية.[٦٥] في حين اخذ البساسيري يرى ان قدوم السلاجقة معناه زوال نفوذه فدخل بذلك في صراع مع الوزير ابن المسلمة كما راسل الفاطميين في مصر وتعهده بالتعاون معهم ضد الخلافة العباسية.[٦٦] وبذلك اصبحت كل الضروف مهياة امام السلاجقة لغزو بغداد فارسل السلطان برسالة الى الخليفة القائم بامرالله يخبره انه يريد زيارة بغداد ليتبارك بها ومن ثم يتجه بعدها لاداء فريضة الحج كما يريد تنظيم طريق الحج ثم العودة الى بلاد الشام لطرد الفاطميين منها واعادتها لحضيرة الدولة العباسية [٦٧].استمر تبادل الوفود والرسائل بين السلاجقة والخلافة العباسية حتى عام ٤٤٧هـ اذ ارسل السلطان طغرل بك وفدا في هذا العام قبيل دخوله بغداد يحمل رسالة يبالغ فيها باظهار الولاء والطاعة للخلافة العباسية وبعد الاتراك في بغداد – احد عناصر الجيش البويهي بالاحسان.[٦٨] وبهذه الدبلوماسية الجيدة استطاع السلاجقة كسب الخليفة الى جانبهم ، وكانوا ماهرين في ذلك. [٦٩]

وفي الوقت الذي سيطر فيه السلاجقة على الاقاليم الجنوبية والوسطى في ايران فضلا عن اقاليم الجبال. لم يبقى بيد البويهيين في تجاوز خلافاتهم فاتاحوا بذلك فرصة ملائمة للسلاجقة من ان يسيطروا على املاك البويهيين بيسر ،فضلا عن تسلط العنصر التركي في الجيش البويهي الذي صار صاحب النفوذ الكبير ،فسيطر على امور الدولة وتدخل في تعيين امراء بني بويه.[٧٠]

نجح هذا الاسلوب في تهدئة النفوس ،وانخدعت الخلافة العباسية كذلك في الاستعانة بهم من اجل القضاء على الخصوم في مصر وبلاد الشام. [٧١] ،لذلك امر الخليفة القائم ان يذكر اسم

السلطان طغرل بك في الخطبة وان يكون لقبه (السلطان ركن الدولة ابا طالب طغرل بك محمد بن ميكائيل يمين امير المؤمنين).[٧٢] وزيادة في احكام الخطبة بعث طغرل بك رسولا اخر الى الخليفة العباسي يستاذنه بدخول بغداد فأذن له وما ان وصلا الى النهروان حتى خرج لاستقباله الوزير ابن المسلمة (رئيس الرؤساء) وضم الوفد كبار موظفي الدولة فلما علم طغرل بك بقدوم الوفد ارسل الى استقباله الامراء ووزيرة ابانصر محمد بن منصور الكندري ،وهو اول وزراء ال سلجوق.[٧٣] ولما التقى رئيس الرؤساء بطغرل بك سيره الى ان دخل بغداد ٢٥رمضان من عام ٤٤٧هـ في موكب ضخم ،واعترف الخليفة به سلطانا على جميع المناطق التي تحت يده.[٧٤] لكن طغرل بك لم يهدأ له بال قبل ان يباشر بتنفيذ وتحقيق الاهداف الاخرى التي جاء من اجلها الى بغداد ، لان ما انجزه في الوصول الى المراكز الشرعية واعلان الخطبة له كان فرصة مناسبة دفعته للانفراد بالسلطة دون منافس وذلك بازاحة الوجود البويهي نهائيا. [٧٥]

لذلك صمم طغرل بك على التخلص من الملك الرحيم غير عابئ بما يترتب على ذلك من احراج الخليفة العباسي فقبض عليه وارسله اسيرا الى الري وسجن في قلعة طبراء الى ان توفي عام ٤٥٠هـ.[٧٦] ورافق دخول الجيش السلجوقي بغداد ،استياء الشعب من تصرفات جيش الاحتلال اذ وقع اصطدام بين الشعب وجند الاحتلال بسبب ما رافق ذلك من اسراف وارتكاب الفواحش ، اذ نهبوا الاسواق والبيوت واحدثوا جرائم كثيرة.[٧٧] وقد اشار الى ذلك ابن الجوزي بقوله "وثارت بين العوام والاتراك فتنه ادت الى قتل واسر ،فنهب الجانب الشرقي باسره وذهبت اموال الناس "[٧٨] وبذلك زالت السلطة البويهية وقامت بدلا منها سلطة اجنبية اخرى ، لم تختلف كثيرا عن الاولى وقد استقبلها الشعب بثورة عارمة. [٧٩]

المبحث الثالث

اوجه التشابه في الاساليب التي انتهجها البويهين والسلاجقة مع اهل العراق (٣٣٤-٥٩٠ هـ)

١- ادخل البويهين الى مراسيم الاحترام في الدولة الاسلامية عادة تقبيل الارض عند رؤية الخليفة او الوزير او اثناء مقابلته ، في حين ان الاسلام لم يجز الركوع والسجود الا لله سبحانه وتعالى فقط[٨٠] وقد جاء في رسوم دارالخلافة ما ينفي هذه العادة عن الاسلام وكانت عادة الملوك قبل الاسلام ان تقبل الارض بين يديهم ، اما ما اجازه الاسلام فهي اذى راى المسلم الخليفة قال السلام عليك يا امير المؤمنين ، دون اي انحناء او ركوع او تقبل الارض.[٨١] كذلك ادخل

السلاجقة هذه العادة بين يدي الخلفاء العباسين اذ مارسها السلطان السلجوقي طغرل بك عندما دخل مدينة بغداد ٤٤٧هـ ، كما مارسها سنه (٤٤٩-٤٥١هـ)اذ كان يتظاهر باحترام الخليفة العباسي امام الناس لانه هو الذي يعطيه الشرعية في الحكم بالمنشور الذي يصدره الخليفة العباسي [٨٢].

٢- التجاوز البويهي والسلجوقي على الخلفاء العباسيين :

لقد اذى بنو بويه الخلفاء العباسيين واذلوهم وسلبوهم سلطانهم ولم يتورعوا عن التعدي على اشخاصهم احيانا وان الخلافة فقدت هيبتها وضعف شأنها في عهدهم وان الخليفة اضحى العوبه في ايديهم ، بل ظل يمثل رمزا دينيا ،ليس له من السلطة الا الاسم ، اما السلطة الفعلية فكانت بيد الامير البويهي [٨٣] كما ان دخول اي احتلال الى اي منطقة في العالم هو اذلال لشعبها ولارادتها مهما قدمت الاعذار لذلك الاحتلال ، ومهما كانت السبل والوسائل ، فبعد دخول البويهين الى بغداد دخل قصر الدولة احمد بن بويه على الخليفة ليقدم له فروض الطاعة والولاء ، وتظاهر باحترام الخليفة المستكفي بالله(٣٣٣-٣٣٤هـ) وقبل الارض بين يديه ،معلنا طاعته وخضوعه للخليفة العباسي ،لكنه من ناحية ثانية اعد مجموعة من الجند دخلوا ،مجلس الخليفة واخذوا يهتفون باصوات فارسية غير مفهومة بالنسبة لاغلب الحاضرين ،ثم تقدموا الى الخليفة متظاهرين بتقبيل يده ،فمد لهم الخليفة المستكفي بالله يده فسحبوه من يده وجروه الى خارج دار الخلافة ،واخذوه الى معز الدولة ماشيا وسملت عيناه وسجن تحت التعذيب حتى فارق الحياة. [٨٤]

بعد خلع الخليفة المستكفي بالله من قبل البويهين وفق الطريقة المشينة التي رايناها ، تولى الخلافة المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣) ولما كان الخليفة الجديد قد جاء به البويهيين ،فقد اصبح العوبة بايديهم ولم يبق للخليفة الا الاسم ،فاصبح ابن بويه هو الحاكم المطلق وعين له وزيرا ، وهذه حالة لم يسبق لها مثيل في التأريخ العباسي [٨٥]. ولم يكتف البويهيون بذلك بل قطعوا راتب الخليفة العباسي الذي كان يسدد به نفقاته واعطوه اقطاعا في البصرة ليسد به نفقاته وكان هذا الاقطاع لم يسلم من تجاوزات البويهبين ، وقد سحب الخليفة المطيع لله عن حالته المتردية مع البويهيين فقال "اما الان فليس لي منها –اي الخلافة الا القوت القاصر عن كفائي وهي في ايديهم وايدي اصحاب الاطراق فما يلزمني غزو ولا حج ولا شيئ مما تنظر الائمة فيه فان احببتم اعتزل اعتزل عن هذا المقدار وتركتكم والامر كله "وكذلك حال بقية الخلفاء العباسيين من التجاوزات التي لحقت بهم جراء التسلط البويهي.[٨٦]

ولم يختلف الامر كثيرا في العراق حين حل السلاجقة محل البويهين في السيطرة على مقاليد الخلافة العباسية بدعوة من الخليفة القائم [٨٧].

اذ ان العلاقة بين السلطان السلجوقي والخليفة العباسي لم تكن لتختلف عن عصر التسلط البويهي الا في بعض المظاهر الشكلية والرمزية [٨٨].

ان ما قام به السلاجقة من دعاية اعلامية باعلان الاحترام للخلافة والولاء لها كان من باب تحقيق المصالح السياسية شانهم في ذلك شان اي سلطة اجنبية طامعة [٨٩]

اذ سرعان ما اخذت الحقيقة تتجلى على ارض الواقع حين طلب السلاجقة المزيد من الاموال من الخليفة القائم [٩٠]

اذ ارسل طغرل بك وزيرة (عميد الملك)* يحمل رسالة الى الخليفة القائم يطلب بها مبلغ كبير من المال اثناء جلوس الخليفة في مجلس عزاء ابنة ذخيرة الدين ابي العباس محمد ابن القائم فأثار الامر غضب الخليفة واستيائه [٩١]

ومن التجاوزات الاخرى على الخلفاء هو ما قام به السلطان طغرل بك حين

رفض الخليفة القائم تزويج ابنته من طغرل بك اذ امر السلطان كبار موظفي الدولة من السلاجقة في بغداد وواسط والبصرة بمصادرة اموال الخليفة القائم بامر الله وحاشيته ،لكن هذا الموقف تغير حين عاد الخليفة ووافق على هذا الزواج [٩٢] الا ان هذا الزواج كان شكليا اذ تم عقد الزواج عام ٤٥٠هـ وفي عام ٤٥٥هـ جاء طغرل بك الى بغداد مطالبا الخليفة بانتقال زوجته معه الا انه لم يهنا بهذا الزواج اذ سرعان ما مرض ولم يلبث ان توفي ٨ رمضان عام ٤٥٥ هـ وكان انذاك بعمر السبعين [٩٣]. وقد استمرت تجاوزات السلاجقة على الخلفاء ففي عهد المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ) وبعد ان تمكن السلطان السلجوقي مسعود بن محمد بن ملك شاه من اسر الخليفة المسترشد بعد معركة جرت بينهما حصل بين الطرفين صلح من شروطه اعادة الخليفة الى بغداد لكن هذا لم يحدث فتم اصطحابه الى مراغة* واتخذ له خيمة منفردة [٩٤].

وحين خرج مسعود مع جيشه وبعض الجند المخصصين لحماية خيمة الخليفة من اجل استقبال رسل عمر بن ملكشاه تسلل بعض الباطنية الى الخيمة وقتلوا الخليفة المسترشد فضربوه بالسكاكين وذلك عام ٥٢٩ هـ [٩٥] ويبدو ان مقتل الخليفة المسترشد لم يكن مجرد حادثة عابره بدون تخطيط مسبق ويبدو انها مؤامرة قد حيكت بدقة للتخلص من الخليفة [٩٦]

ويتضح لنا من خلال الروايات بانه من غير المعقول ان يكون مسعود قد احتاج فعلا الى حراس الخيمة لمرافقته فهو يملك ما يملك من الجند والحرس ومن غير المعقول ان يكون غافلا عن

الخطر الذي يتربص بالخليفة من قبل العناصر المبغضة للخليفة ومن هنا يتبين سخف المؤامرة التي احيكت ضد الخليفة المسترشد كما تجاوز السلاجقة على امتيازات الخلفاء اذ قاموا بمشاركة الخليفة في الخطبة وذكر اسم طغرل بك الى جانب اسم الخليفة بالخطبة كما حدث سنة ٤٩٢ هـ حين ارسل السلطان محمد بن ملك شاه احد اصحابه يدعى (سعد الدولة) الى الخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢ هـ) يطلب الخطبة له ولقب بغياث الدنيا والدين.[٩٧] كما عد ضرب الخلفاء العباسين اسمائهم على السكة رمزا اخر من رموز السيادة الخاصة بهم وقد قام السلاجقة بمشاركة الخلفاء بذلك فاتخذ طغرل بك لقب السلطان الاعظم ونقش اسمه ولقبه على العملة ويبدو ان طغرل بك كان يدرك اهمية ذلك تاكيد على الوجود السلجوقي في العراق [٩٨]

وقد شارك السلاجقة الخليفة العباسي بامتياز اخر الا وهو قرع الطبول على الابواب عند الصلوات الخمس حتى ان بعض نوابهم قد تطاولوا على هذا الامتياز فعند وصول سعد الدولة موهرائين الى مركز شحنة بغداد عام ٤٧١ هـ ضربت الطبول على ابوابه في اوقات الصلاة دون اعتبار للخليفة المقتدي [٩٩] (٤٦٧-٤٨٧هـ) وبالرغم من ان الخليفة العباسي قد تعرض الى كل تلك الانتهاكات كان الخلفاء في ظل عهد السلاجقة قد تمتعوا ببعض السلطة [١٠٠]

٣- اتبع البويهيون والسلاجقة سياسة فرق تسد :

وهي سياسة قديمة اتبعتها مختلف الدول المحتلة منذ قديم الزمان لكي تسيطر على البلاد التي تحتلها ،لقهر روح المقاومة والاستغلال لديها وغالبا ما تلتزم هذه الدول فئة من ذلك المجتمع وتسعى الى دعمه وتقديم يد العون له ،لا حبا به بل من اجل احكام سيطرتها على ذلك البلد ،وقد فعل الشيء نفسه البويهيون فالتزموا فئة دون اخرى ،و اوهموهم بانهم معهم وتستروا على افعالهم وشجعوهم على بعض الافعال مما تسبب نقمه الناس عليهم ،فتعرضوا للمضايقة ،وهذا الشيء يجب الانتباه اليه دوما [١٠١]

كذلك السلاجقة اتبعوا السياسة نفسها التي استطاعوا من خلالها تفرقة صفوف المجتمع الاسلامي ونشر الفتنه والاضطراب في صفوفه اذ اثاروا الفتن المذهبية لان اي محتل يثير الفتن الطائفية لانها سبب وجوده وسبب استمرار هذا الوجود ففي عام ٤٧٥ هـ ارسل نظام الملك وزير السلطان السلجوقي ملك شاه في المدرسة النظامية في بغداد فتعرض لمعتقدات الناس مما اثار غضب الناس في بغداد وتكرر هذا العمل في الاعوام ٤٧٨هـ بين اهالي الكرخ والمحلات الاخرى وكذلك في عام ٤٨١ هـ وفي عام ٤٨٢ هـ وقد ذهب ضحية هذه الاعمال اعداد من القتلى والجرحى [١٠٢].

٤- الدمار والخراب الذي حل بالعراق خلال التسلط البويهي والسلجوقي على العراق

لقد عم الخراب عموم البلاد في ايام الاحتلال البويهي للبلاد وضعف الانتاج وانقطعت التجارة وغلت الاسعار وتفشت المجاعات وانتشرت الأوبئة والامراض، واندثرت الانهار لاعتماد البويهيين على نظام الاقطاع العسكري الذي ينهك الارض والفلاح، الارض بتدميرها وعدم رعايتها ،والفلاح بفرض الضرائب الباهضة عليه دون تقديم اي شيء له من دعم زراعي او اعفاء من الضريبة في ايام القحط والمجاعات وتقديم السلف الزراعية له فاهملت السدود ،واندثرت الجداول لعدم العناية بها او صيانتها ،وارهق الناس بالضرائب فضعفت التجارة والزراعة وشاع الفقر وتفككت الاخلاق وشاعت الجرائم [١٠٣] وكان من اثار اهمال نظام الري ،حدوث فيضانات متكررة ومدمرة اضرت بالزراعة [١٠٤].

كذلك في ايام الاحتلال السلجوقي للعراق ارتفعت الاسعار نتيجة اتباع النظام الاقطاعي والذي ادى بدوره الى احتكار الانتاج الزراعي من قبل اصحاب الاقطاعيات تحقيقا لهدفهم الاول وهو الحصول على اكبر قدر من الاموال [١٠٥]

وارتفعت اسعار المحاصيل الزراعية نتيجة اهمال السلاجقة مشاريع الري والسدود وحدوث الفيضانات لنهري دجلة والفرات واتلاف الحقول الزراعية [١٠٦]

ففي عام ٥٤٣هـ شهدت الاسعار ارتفاعا كبيرا وفقدان الاقوات بسبب وجود الجيش السلجوقي الذي دخل البلاد ونهب القرى فانهزم اهل السواد فارين الى بغداد وقد هلكوا جوعا وبردا [١٠٧] وقد رافق انخفاض مستوى المعيشة وموجات الغلاء في العراق انتشار الامراض والاوبئة التي ازهقت الارواح بازمنه متتابعة ففي عام ٤٩٨هـ انتشر مرض الجدري في العراق فمات به من الاطفال ما لايحصى وتبعه اوبئة وامراض كثيرة [١٠٨] وقد ادى الغلاء الى اشتغال ابناء الشعب بالضرائب والذهب ونزول السلاجقة بمنازل السكان واسواقهم فادى الى ازدياد المجاعات بسبب الاعداد الكبيرة من القوات السلجوقية.ففي عام ٤٩٢هـ مات الناس بالطرقات ببغداد وواسط بسبب الجوع [١٠٩].

ازدادت الاحوال الاقتصادية سوء بالكوارث الطبيعية التي حلت بالبلاد مخلفة وراءها الكثير من المأسي والدمار وتلف كثير من المحاصيل الزراعية والغلات وازهاق الارواح ولا سيما حوادث الفيضانات الناتجة بصورة رئيسية عن الاهمال لمشاريع الاروائية والسدود وكان اخطر فيضان شهدته بغداد خلال تلك المدة عام ٥٥٤هـ فقد احدث الماء فتحات في اسوار المدينة وهدم بعض اجزائه واجتاح معظم محال بغداد وحول الماء محال بغداد الى تلول انقاض حتى كاد الناس لايعرفون حدود دورهم فاخذوا حدودها بالتخمين [١١٠]

وحدثت مصائب اخرى نتيجة الزلازل التي احدثت سوء في اوضاع الناس ففي عام ٥١١هـ وقع زلزال في العراق والعديد من البلاد المجاورة فضربت الكثير من الدور ولا سيما الغربية منها [١١١] كما حدث زلزال اخر في عام ٥٢٤هـ فهلك الناس ووقعت دور ومساكن كثيرة وكذلك في عام ٥٤٤هـ ذهبت بارواح الكثير ودمرت العديد من المدن والقرى في العراق [١١٢]

٥- حاول البويهيون الهيمنة على الخلافة العباسية عن طريق الزواج وذلك بتزويج بناتهم من الخلفاء العباسيين على امل ان تنجب بناتهم مولودا ذكر ويستطيعون بقوتهم العسكرية تنصيبه ولي للعهد ويتصرفون كاملا تحت اسم هذا الخليفة المرتقب ففي سنة ٣٦٤ هـ /٩٧٤م زوج عز الدولة بختيار بن معز الدولة ابنته(شاه باز) من الخليفة الطائع لله وجرى الشي نفسه سنه ٣٦٩ هـ /٩٧٩م عندما زوج عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة ابنته الكبرى من الخليفة الطائع لله (وفيها زفت ابنت عضد الدولة الى الخليفة الطائع ومعها من الجواهرشئ لا يحصى). [١١٣]،وفي سنه ٣٨٣ هـ /٩٣٩م عقد بهاء الدولة بن عضد الدولة لابنته سكينه على الخليفة القادر باللة لكنها توفيت قبل الزواج [١١٤]

وبهذا فشل البويهيون في تحقيق هذة الرغبة والوصول الى رئاسة الدولة العباسية عن طريق ولايه العهد على الرغم من محاولتهم المتكرره كما ذكرنا[١١٥]

وكذلك حاول السلاجقة الهيمنة على الخليفة والخلافة العباسية عن طريق الزواج اذ تزوج الخليفة القائم بامر الله من ارسلان خاتون خديجه ابنة داود شقيق طغرل بك.[١١٦]وكذلك تزوج الخليفه العباسي المقتدي بالله سنه (٤٦٧ -٤٨٧ هـ / ١٠٧٤م-١٠٩٤م) من ابنه السلطان السلجوقي ملكشاه سنه ٤٨٠ هـ /١٠٨٧م فولدت له ولدا اسماه جعفر وكان ملكشاه ينوي ان يكون حفيده من ابنتة هو ولي العهد العباسي، ولكن الخليفة العباسي من باب الشعور بالمسؤولية عين ابنه المستظهر بالله ولي للعهد فثارت ثائرت السلطان السلجوقي الذي قاد جيشا وتوجه به الى بغداد وهدد بنفي الخليفة العباسي من بغداد، ووقعت الخلافة في مشكلة كبيرة لولا ان الوفاة ادركت السلطان السلجوقي وحلت تلك الازمة الساسية [١١٧]

٦- نظام الاقطاع العسكري

حصل تطور كبير في نظام الاقطاع العسكري خلال الحقبة البويهية ولاسيما منح الجند اقطاعات بدلا من الرواتب وظهر الاقطاع العسكري الذي اتخذ اتجاهات متعددة لم يعد محددا بزمن او بخدمة بل اصبح وراثيا وما فعله البويهيون لم يكن استمرار التطور السابق بل كان تعبيرا عن مفهوم جديد ووجهة جديدة [١١٨]

وعد الاقطاع العسكري انتكاسة للمنهج الاقتصادي الاسلامي في حقبة التسلط البويهي [١١٩]

ففي سنة ٣٣٤ هـ /٩٤٥ م عمد معز الدولة الى اقطاع خواصة وقادة الجيش وزعماء الاتراك اراضي الدولة واراضي الهاربين والمتسترين من السلطة وضياع ابن شيرزاد وحق بيت المال في ضياع الرعية[١٢٠]

وهكذا فقد (صار اكثر السواد معلقا وزالت ايدي العمال وبقي اليسر من المحصول فضمن واستنفى من اكثر الدواوين فبطلت ازمتها وجمعت الاعمال في ديوان واحد[١٢١]

وكذلك قام معز الدولة بتوزيع الاقطاعات على وزرائه وكبار موظفية واما القليل الباقي فاعطاه للضمان * لكبار القادة والجند وبعض المدنيين[١٢٢]

وكان هذا الضمان خير وسيلة للحصول على الاموال في الوقت المناسب ولكنه كان على حساب مصلحة الفلاحين وقد تفنن الضامنون في التعسف والتلاعب في الضرائب واستحدثوا رسوما جديدة ولم يكتفوا بذلك بل عمدوا الى مصادرة الزراع ظلما واهملوا الري ومنعوا الموظفين من الاشراف عليهم ولم تستطيع الادارة محاسبتهم ومراقبة تصرفاتهم لذا بقيت العامة تحت تسلطهم وتعسفهم وعملوا في الارض اجراء [١٢٣]

وتدهورت الاحوال في الريف وامتدت اثاره الى بغداد وانعكست على العامه فزاد سوء الاحوال فيها [١٢٤]

وسار الامراء البويهيون على نهج معز الدولة في توزيع الاقطاع لجنودهم فقطع عضد الدولة ابا اسحاق الصابي كاتب ديوان الرسائل اقطاعا في سنه ٣٦٧ هـ /٩٧٧م [١٢٥]فوزع بهاء الدولة الاقطاعات بدل من الرواتب على جنده ولاسيما الفئات الدنيا منهم واما كبار الجند فقد احدثت زيادة في رواتبهم لكسبهم الى جانبه [١٢٦]

وكان للاقطاع نتائج سيئة على العامه فقد انتشر الغلاء في بغداد واكل الناس من الجيف والكلاب ومات منهم على الطريق وهرب بعضهم الى خارج بغداد كالبصرة وواسط [١٢٧]

وقد ظل نظام الاقطاع قائما خلال مدة الاحتلال السلجوقي اذا استخدم السلاجقة نظام الاقطاع فمنذ السنين الاولى لاحتلالهم العراق اذا اقطع السلطان طغرل بك بلد الموصل الى هزارسب بن بنكير مقابل خدمته وقتاله الى جانبه في المعارك التي خاضها لاحتلال الموصل [١٢٨]

وقد شهد نظام الاقطاع تطور ملحوضا على يد الوزير نظام الملك اذا عمل على تنظيمه [١٢٩] بعد ان اتسعت اعداد القوات السلجوقية ومتطلباتها فحل الاقطاع محل رواتب هذه القوات، لعجز الميزانية عن تسديد هذه الرواتب [١٣٠] وكان لكل واحد من الملوك السلاجقة المنشرون في

العالم السلجوقي جيش من القبائل المختلفة يقوم بتسليمة وتموينة واقطاع الجنود اقطاعات تكون بديلا عن الرواتب التي يتسلمها الجنود وانضمت الى صفوف الجيش السلجوقي القبائل التركمانية، وعمل سلاطين السلاجقة على بذل الاقطاعات لزعماء هذه القبائل لتكون شبه مستقله وجذبهم اليهم بشتى الوسائل [١٣١].

كان للاقطاع في عهد الاحتلال السلجوقي انواع عديدة [١٣٢] الا ان السلاجقة توسعوا باستخدام احد هذه الانواع وهو الاقطاع العسكري [١٣٣] ويذكر انه في العراق واحد واربعون اميرا اقطاعيا ينتسب القليل منهم الى الاسر العربية [١٣٤] وكان للمقطع حق اداره المنطقة الاقطاعية ادارة مطلقة يتمتع بكل الصلاحيات [١٣٥] مقابل ان يدفع المال الى خزانة السلطان السلجوقي منها سنويا [١٣٦] والا عرض نفسه لفقدان اقطاعة كما حدث مع الامير جكرمش سنة ٥٠٠ هـ /١١٠٦م حينما تثاقل عن دفع ماكان مقرر عليه من المال للسلطان محمد بن ملك شاه فمنح الامير اقطاعه لامير جاولي سقاو [١٣٧]، وهكذا عد السلاجقه البلاد التي احتلوها ملك لهم ومن حقهم ان يعطوا امرائهم منها متى شاءوا ولمن شاءوا من اقاربهم

وقد ادت تلك الاقطاعات الى سوء الاوضاع الاقتصادية والحق الاقطاعيون اضرار كبيرة باصحاب الاراضي بسبب استغلالهم ومعاملتهم بقسوه فاستشرى الظلم وعم الفساد واهملت الارض الى درجة كبيرة وتحولت الاراضي الزراعيه الى خراب بعد ان عمرت وهذا نتيجه استغلال الاقطاعيين الفلاحين والمزارعيين ابشع استغلال لتحقيق اعلى المستويات من الارباح [١٣٨]، وهذا ما جعل الكثير من الفلاحين منح اراضيهم للمقطعين طلبا لحمايتهم وترك البعض الاخر الزراعة وهجروا قراهم[١٣٩]

٧- اظهر البويهيون تعاطفا مع افكار مناهضه للعقيدة الاسلامية، اذا بدا معز الدولة البويهي بهذه السياسة المذهبية، حين عفا سنة ٣٤٠ هـ /٩٤١م عن جماعة من اهل البصره الذين بدأوا يروجون الاراء البعيدة عن الاسلام، مثل مبدأ الحلول والتناسخ والقدسية وادعوا ان ارواح الانبياء والصديقين قد حلت فيهم [١٤٠]، وقد سجنهم الوزير المهلبي اول الامر،لكن ما ان سمع معز الدولة البويهي حتى اطلق صراحهم [١٤١]، كذلك السلاجقة قاموا بأثارة الفتن المذهبية ففي سنة ٤٧٥ هـ /١٠٨٢ م ارسل نظام الملك وزير السلطان السلجوقي ملكشاه احد الوعاض ليحاضر في المدرسة النظامية فتعرض الى معتقدات الناس مما اثار هذا العمل غضب الناس في مدينة بغداد وتكرر هذا العمل ٤٧١ هـ/ ١٠٨٥م بين اهالي الكرخ والمحلات الاخرى. [١٤٢]

الخاتمة

بعد ان اكملت بتوفيق من الله البحث الذي توخيت فيه الرصانة والدقه العلمية للوصول الى الحقيقة التأريخية لامتنا وتأريخها المجيد، سأحاول في هذه الخاتمة تسليط الضوء على الحقائق التي تضمنها البحث

١- كشف البحث السياسة التعسفية التي اتبعها كل من البويهيين والسلاجقة اتجاه الخلفاء العباسيين وابناء الامة العربية الاسلامية، وتاثير هذه السياسية في تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بغداد خاصة والعالم الاسلامي عامة.

٢- عمل المتسلطون من البويهيين والسلاجقة على هدم التماسك الروحي بين ابناء المجتمع من خلال بناء الكتل والمحاور المتصارعة في المجتمع العربي الاسلامي

٣- استطاع كل من البويهيين والسلاجقة ايهام احدى الكتل المتصارعة بالانحياز لها والعمل على كسب ودها، لاغراض تثبيت الغزو وتحقيق اهدافه العنصرية وبذلك كان لسياسة البويهيين ومن بعدهم السلاجقة اثر سيئ ادى الى قيام الفتن الطائفية في بغداد خاصة والعالم الاسلامي عامة فشقوا صفوف الشعب الواحد وراموا تمزيق وحدة الصف العربي ولاسيما البيت الهاشمي (البيت العباسي والبيت العلوي).

٤- كشف البحث ان البويهيين والسلاجقة حاولوا الاستحواذ على الخلافة العباسية عن طريق المصاهرة الا انهم فشلوا في ذلك.

٥- حاول البويهيون والسلاجقة اثارت الفتن المذهبية، اذ لابد للمحتل من ان يثير الفتن المذهبية والطائفية لانها سبب وجوده وسبب استمرار هذا الوجود.

٦- عمل البويهيين والسلاجقة على انتزاع التفويض بصلاحيات الخليفة العباسي، اذ نجد انهم عملوا كل ما بوسعهم من اجل السيطرة على امور العراق وجني اكبر قدر من الفائدة لصالحهم، مهما كانت جهة هذه الاموال ومصدرها، فاخذ البويهيون ومن بعدهم السلاجقة يعينون الولاه ويضمنونهم المناطق في مختلف ارجاء العراق بعد ان حصلوا على التفويض بحكم العراق وبقية المناطق الاسلامية من الخليفة العباس

الهوامش

(١) _الاصطخري، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد المعروف بالكرخي (ت في منتصف القرن الرابع الهجري) المسالك والممالك، تح محمد جابر عبد العال، مطبعة دار القلم، القاهرة، ١٩٦١،ص ١٢١؛ ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن حوقل(ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) صورة الارض، مطبعة ابريل–ليدن ط٢، ١٩٣٩، ق٢، ص ٣٧٦– ٣٧٧.

(٢) فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية السقوط والانهيار،ج٢،مطبعة الشروق،٢٠٠٣، ص٨٧.

(٣) الاصفهاني،حمزة بن الحسن (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠ م) سني ملوك الارض والانبياء، مطبعة دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١ م، ص ١٥.

(٤) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م) لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، لا. ت، ج٥، ص٦٦؛ الجميلي، رشيد عبد الله، تاريخ الدولة العربية الاسلامية (العصور العباسية المتأخرة)، مطبعة التعليم العالي والبحث العلمي، ط١ ١٩٨٩، ص١٥.

(٥) ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد (ت :٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة الاعلمي، بيروت،١٣٩١ هـ /١٩٧١، ج ٤،٩٠٩.

(٦) ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج، عبد الرحمن بن علي (ت : ٥٩٧ هـ /١٢٠٠ م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم،مطبعة دار المعارف العثمانية،ج ٦، ٢٧٠ ؛ ابن خلكان، شمس الدين ابو العباشي احمد بن ابراهين بن ابي بكر الشامي، (ت: ٦٨١ هـ / ١٢٧١م) وفيات الاعيان، ج١، مطبعة الوطن(القاهرة ١٢٩٩هـ) ص٦٩.

(٧) الاصطخري، المسالك والممالك ص ١٢١.

(٨) ابن الطقطقي، محمد بن علي طباطبا، الفخري في الاداب السلطانية،عني بنشره يوسف توما البستاني، المطبعه الرحمانية، مصر، ١٣٤ هـ / ص٢٠٣ ؛ العريس، محمد، موسوعة العصر العباسي، دار يوسف للطباعة والنشر، ط١ ٢٠٠٥-٢٠٠٦، ص٢٠٦.

(٩) فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية، ص٨٧.

(١٠) فوزي، فاروق عمر، المرجع السابق، ص ٨٧.

(١١) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت : ٣١٠ هـ / ٩٢٢م) تأريخ الرسل والملوك،تح : محمد ابو الفضل ابراهيم، مصر، دار المعارف ١٩٦٧، ج٣، ٤٤٥.

(١٢) وهو الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب(رضي الله عنهم) وللمزيد ينظر : المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت: ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الاندلس للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط ١ (١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥م)ج٤، ص ٢٩٤.

*وقد لقب بالاطروش لانه ضرب على راسه بسيف في حرب محمد بن زيد فطرش. وللمزيد ينظر : الكبيسي، حمدان، عصر الخليفة المقتدر، مجلة الجمعية التأريخية العراقية، ٣٤٠ لسنة ١٩٧م، ص ٤٤٤.

(١٣) نسبه الى زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب (رضي الله عنهم) وللمزيد ينظر البغدادي ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد (ت: ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧م) الفرق بين الفرق، تح محمد محي الدين، دار الطوابع، ص٢٤

(١٤) الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السريان بغداد، ١٩٤٥م، ص ٧٢.

*مرداويج بن زيار : احد قواد اسفار، تمكن من قتلة واستولى على قزوين والري وهمدان وعزم على احياء دولة الفرس، وقتله غلمانه سنة ٣٣٣ هـ،وللمزيد ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٨،١٩٦.

(١٥) الدوري عبد العزيز،المرجع السابق،ص٧٢،ص٢٤٣.

**ماكان بن كالي : هو احد القاده المشهورين في تلك الحقبة اذا استطاع من خلال جيشه السيطرة على طبرستان وظهرت منه شجاعة لم يرى الناس مثلها من قبل وذلك من خلال المعركة التي دارت بينه وبين وشكمير والتي ادت الى قتله وللمزيد ينظر: ابن الاثير، الكامل،ج٨،ص١٨٩.

(١٦) المقريزي،تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر (ت:٤٨٥ هـ / ١٤٤١م) السلوك لمعرفة دول الملوك، تح مصطفى زيادة، ط١ القاهرة،١٩٣٤م، ج١، ص٢٤.

(١٧) ابن الاثير،الكامل،ج٨،ص٢٦٧

(١٨) مسكويه، ابو علي احمد بم محمد (ت: ٤٢١ هـ /١٠٣٠م) تجارب الامم، مصر ١٣٣٤ هـ،ج١، ص٢٧٧، الصابي، ابو الحسين هلال بن المحسن (ت:٤٤٨هـ / ١٠٥٦ م) المنتزع من كتاب التاجي، تح محمد حسين الزبيدي، بغداد ١٩٧٧، ص١٤،ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٤٢٧.

(١٩) ابن الاثير، الكامل، ج٨،ص٢٧٥.

(٢٠) ابن الاثير، عزالدين ابو الحسن عصي بن ابي مكرم محمد (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٥م، ج٨، ص٩٩-١٠١.

(٢١) مسكويه تجارب الامم،ج٥،ص٢٨٩.

(٢٢) المصدر نفسة،ج٥،ص٢٧٧-٢٧٩

(٢٣) ابن الاثير،الكامل،ج٨،ص٢٦٩-٢٧٠

*ارجان: مدبنة كبرى تقع على بعد ستين فرسخا من شيراز والاهواز وللمزيد ينظر: ياقوت الحموي :شهاب الدين ابي عبدللة (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨م) معجم البلدان، دار صادر، (بيروت /لا،ت) ج١،ص١٨٠.

(٢٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٢٧١.

(٢٥) مسكوية، تجارب الامم،ج٥،ص٢٩٨-٢٩٩.

(٢٦) ابن الجوزي، المنتظم،ج٦،ص٢٧١، ابن الاثير، الكامل، ج٢،ص٩٥.

(٢٧) مسكويه، تجارب الامم، ج٥،ص٣٠٠.

(٢٨) ابن الطقطقي، الفخري، ص٢٠٥-٢٠٦.

(٢٩) الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى (ت: ٣٣٦ هـ / ١١٥٣م) اخبار الراضي والمتقي ص٢٠-٢١.

(٣٠) ابن الجوزي، المنتظم، ج٦،ص٢٨٩.

(٣١) مسكوية، تجارب الامم،ج٥،ص٣٧٨-٣٨٢.

(٣٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص٢٧١.

(٣٣) ابن الاثير، الكامل،ج٨،ص١١٩-١٢٠

*ابن شيزاد : محمد بن يحيى ابو جعفر تدرج من وظيفة الكتابة الى تولي وزارة القائد التركي بجكم وكان له دور في احداث هذة الفترة واعمال السلب والنهب وللمزيد ينظر: ابن الاثير، الكامل،ج٨،ص٣٥٥؛ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٤٦

(٣٤) مسكوية، تجارب الامم، ج٢،ص٨٥.

(٣٥) مسكويه، المصدر السابق.ج٢، ص٨٥، ابن الاثير، الكامل،ج٨، ص٤٨٨.

(٣٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج٦،ص٣٣٨.

(٣٧) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٤٩-٤٥٠

(٣٨) الصابي، المنتزع،ص١٥.

(٣٩) ابن الاثير، الكامل. ج٨، ص٧١٠.

(٤٠) ابن الاثير، الكامل،ج٨،ص٤٥٢، الدوري،دراسات، ص٢٤٨.

*جند: مدينة في بلاد التركستان تقع بالقرب من نهر جيحون وللمزيد ينظر:الحموي،معجم البلدان،ج٢،ص٢٣.

(٤١)الاصفهاني، عماد الدين محمد (ت : ٥٩٧ هـ -١٢٠٠م) تأريخ دولة ال سلجوق، ط١ ، (بيروت، ٢٠٠٤م) ص٧، عبد النعيم محمد حسنين، سلاجقه ايران والعراق ط١، (القاهرة) ١٩٥٩،ج٢،ص١٦.

(٤٢)الراوندي، محمد بن علي بن سليمان بن محمد بن احمد بن الحسيني بن همه الراوندي، (ت: ٥٩٩ هـ - ١٢٠٢م)،راحة الصدور واية السرور، ترجمة ابراهيم امين الشواربي واخرون (القاهرة ١٩٦٠م) ص٧٧، ابن خلدون العبر وديوان المبتدأ والخبر، ب.ط (بيروت، ١٩٥٨ م) ج١ ص ٣

(٤٣)الاصفهاني، تأريخ دولة ال سلجوق، ص٨.

(٤٤)محمد سعيد السيد احمد عزب، الحياه الفكريه في اقليم خوارزم في العصريين السلجوقي والخوارزمي، ط١،(القاهرة٢٠٠٩)،ج١،ص٦٤.

(٤٥)ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل ابو الفداء (ت: ٧٣٢ هـ -١٣٣١م) المختصر في اخبار البشر،ب،ط،(القاهرة ١٩٣٣م)، ص١٦٣.

(٤٦)السامرائي، خليل ابراهيم، تأريخ الدوله العربية الاسلامية في العصر العباسي ط٢، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر (الموصل ١٩٨٨م) ص ٢٠٤.

(٤٧) ابن الاثير، الكامل،ج٩،ص٤٧٤.

(٤٨)الراوندي، راحة الصدور،ص١٢٥، حسين امين، تأريخ العراق ص٤٦

*بخارى: من اعظم مدن ما وراء النهر. ابن حوقل، محمد النصيبي (ت:٣٦٧هـ)صورة الارض، مكتبة الحياه(بيروت، ب،ت) ص ٣٩٨

(٤٩)ابن الاثير، المصدر السابق،ج٩،ص٤٧٤.

(٥٠)ابن الاثير، الكامل،ج٩،ص٤٧٤.

(٥١)المقريزي، السلوك، ج١، ص٢٢.
(٥٢)الراوندي، راحة الصدور، ص١٤٨
(٥٣)فوزي،فاروق عمر، الخلافة العباسية،ص١٦٢
*سرخس: احدى مدن خرسان تقع بين مرو و نيسابور للمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٠٧.

(٥٤)فوزي، فاروق عمر، المرجع السابق.ص ١٦٢-١٦٣.
(٥٥)فاروق عمر فوزي ؛الخلافة العباسية ،ص ١٦٣ ،عبد النعيم ،سلاجقة ايران والعراق ،ص٢٨
*دندانقان :بلدة في نواحي مرو ،ينظر ياقوت الحمدي ،معجم البلدان ،مجلد،ص٦١٠.
(٥٦) ابن الاثير ،الكامل ،ج٩ص٤٧٤؛خليل ابراهيم السامرائي ،تاريخ الدولة العربية ا ،ص٢٠٩.
(٥٧) عبد النعيم ،سلاجقة ايران والعراق ص٢٩-٣٠؛فاروق عمر فوزي الخلافة العباسية ،ص١٦٣
(٥٨) فاروق عمر فوزي ؛الخلافة العباسية ،ص ١٦٣٨ ،عبد النعيم ،سلاجقة ايران والعراق ،ص٣٥.
(٥٩) الراوندي ،راحه الصدور ،ص١٠٥؛خليل ابراهيم السامرائي تاريخ الدولة العربية ،ص٢١١.
(٦٠) الراوندي ،راحه الصدور ،ص١٠٥-١٠٦ ؛فاروق عمر فوزي ،الخلافة العباسية ،ص١٦٨.
(٦١) ابن الاثير،الكامل، ج٩،ص٥٦٤-٥٦٥
(٦٢) حسين امين ،تاريخ العراق ،ص٥٨
*البساسيري :وهو ارسلان بن عبدالله البساسيري قائد تركي الاصل كان من المماليك بني بوية وخدم القائم العباسي فقدمه على جميع الاتراك في بغداد وقلده الامور باسرها اذا هو مولى من موالي بني بوية وانه تلقى اصول المذهب الشيعي وانه لم يكن من الشيعة فلا غلب انه تشيع بتاثير الوسط الذي عاش فيه وانه على قدر كبير من الشخصية مما يجعله يتقدم في مناصب الدولة حتى اصبح قائدها الاول (ابن خلكان ،ابو العباس شمس الدين احمد ٦٨١هـ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، ج١،ص٧٦
(٦٣) عبد النعيم سلاجقة ايران والعراق ،٣٨-٣٩.
(٦٤) عبد النعيم ،سلاجقة العراق وايران ص٣٨.
(٦٥) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٨،ص١٦٤.

(٦٦) ابن الاثير ،كامل ،ج٩،ص٦٠٩،عبد النعيم ،سلاجقة ايران والعراق ص٣٩.
(٦٧) اين الاثير ،الكامل ،ج٩ص٦١٠.
(٦٨) ابن الاثير ،الكامل ،ج٩،ص٦٠٩-٦١٠؛طغوش ،تاريخ الدولة العباسية ،ص٢٤٠.
(٦٩) خليل ابراهيم السامرائي واخرون ،تاريخ الدولة العربية الاسلامية ،ص٢١٤.
(٧٠) ابن الاثير ،الكامل ،ج٩،ص٦٠٥؛حسين امين ،تاريخ العراق ،٥٨.
(٧١) فاروق عمر فوزي ،الخلافة العباسية ،ص٧٨.
(٧٢) عبد النعيم ،سلاجقة ايران والعراق ،ص٣٩.
(٧٣) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٨،ص١٦٤.
(٧٤) ابن كثير ،البداية والنهاية ،ج١٢،ص٦٦.
(٧٥) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٨،ص٦١١.
(٧٦) الراوندي ،راحة الصدور ،ص١٦٩؛حسين امين،تاريخ العراق ،ص٦٠.
(٧٧) صالح رمضان حسن ،مقاومة الخلافة العباسية ،ص٤٦.
(٧٨) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٨،ص١٦٦.
(٧٩) ابن الاثير ،الكامل ، ج٩، ٦١٣؛حسين امين ،تاريخ العراق ،ص٦٠
(٨٠) ابن الاثير :الكامل ،ج٩،ص٤٩؛السامرائي ،تاريخ الدولة العربية ،٢٢٧.
(٨١) ابن الاثير ،ج١٠ ص١٢٤-١٢٥،
(٨٢) ابن الجوزي : المنتظم ،ج٨،ص١٨٣-٢٠٧؛ ابن الاثير :الكامل ،ج١٠ص١٢٤-١٢٥.
(٨٣)ابن الاثير ،الكامل ،ج٨،ص٤٥٢.
(٨٤)ابن الجوزي ،المنتظم ص٣٤٢،٣٣٤-٣٤٣.
(٨٥)ابن الاثير ،الكامل ،ج٨، ٤٥٢.
(٨٦)ابن الجوزي :المنتظم ج ،ص٣٥٠.
(٨٧)فاروق عمر فوزي ،الوسيط في تاريخ الخليج العربي في العصر الاسلامي الوسيط ،ج١،ص٦٧٥.
(٨٨)كارك كلاوسر ، دراسة في الادارة المدنية في العصر العباسي ،ترجمة عبد الجبار ناجي ،ط١ ،(بغداد ،٢٠٠١)ج١،ص٦٥.
(٨٩)طقوش ،تاريخ الدولة العباسية ،ج١١،ص٢٤٠.

*عميد الملك :وهو ابو علي حسن بن علي بن علي بن اسحاق الطوسي الذي كان وزيرا لدى الب ارسلان، ابن اثير ،الكامل ،ج١٠،ص٢٢٦.

(٩٠)ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٨،ص١٦٥.

(٩١)ابن الاثير ،الكامل ج٦،ص٢٢٥-٢٢٦

(٩٢)الراوندي ،راحة الصدور ،ص١٧٧.

(٩٣)عبد النعيم محمد حسنين ، سلاجقة ايران والعراق مروان بن محمد وهو والي ارمينيا واذربيجان ، (الحموي ،معجم البلدان،ج٥،ص٩٣.

(٩٤)ابن الجوي ،المنتظم ،ج٩،ص١٣٢.

*الباطنية :هي احدى الفرق التي ظهرت في الاسلام وهي من الفرق الهدامة وسميت بذلك لان معتنقيها يعتقدون ان كل تنزيل تاويل ولكل ظاهر باطن (حسين امين ،تاريخ العراق في العصر السلجوقي ،ص٢٥٨.

(٩٥) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٩،ص٥٥١.

(٩٦) فاروق عمر فوزي ،السقوط والانهيار ،ج٢،ص١٨١.

*سعد الدولة :وهو كوهرائين الملقب بسعد الدولة والذي كان احد اصحاب السلطان محمد ملكشاه والذي وصل الى منصب الالشحنة في بغداد عام ٤٧١هـ (طارق فتحي سلطان ،التاريخ الاسلامي في العصر العباسي ،ج٢،ص١٤١.

(٩٧) ابن الاثير ،الكامل ،ج٨،ص٩٨.

(٩٨) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٩،ص١٦٠.

(٩٩) ابن الاثير ،الكامل ،ج٨،ص١٣٢.

(١٠٠) كارلا كلاوتر ،دراسة في الادارية المدنية في العصر العباسي ،ج١،ص٦٥

(١٠١) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٦،ص٣٤٠.

(١٠٢) ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٩،ص٤٤،ابن الاثير ،الكامل ،ج١٠،ص١٤٥.

(١٠٣)ابن الاثير ،الكامل ،ج٨،ص٥٤٣.

(١٠٤)ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٧،ص١٥٧.

(١٠٥)ابن الاثير ،الكامل ،ج٩،ص١٢٨.

(١٠٦)ابن الاثير ،الكامل ،ج٩،ص١٦٠.

(١٠٧)ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٩،ص٢٤٦،٢٣٥،ابن الاثير الكامل ،ج١٠ ،ص٦١٧.

(١٠٨)ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٩،ص١٠٩.

(١٠٩)ابن الاثير ،الكامل ،ج١٠،ص٢٩٦.

(١١٠)ابن الاثير ،الكامل ،ج٩،ص٢٨٤.

(١١١)ابن الجوزي ،المنتظم ،ج٩،ص١٩٣؛ابن الاثير ،الكامل ،ج٩، ٥٣٢.

(١١٢)ابن كثير البداية والنهاية ،ج١٢ ،ص٢٢٥؛ابن الاثير ،الكامل ،ج٩،ص١٤٦.

(١١٣) بن الاثير،الكامل في التأريخ،ج٩،ص٩

(١١٤) ابن الجوزي،المنتظم،ج٦،ص٣٤٦

(١١٥) ابن الاثير، المصدر السابق،ج٩،ص١٠١

(١١٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩، ص٤٧-٤٨، ابن الاثير، الكامل،ج١٠،ص١٧٧

(١١٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج٩،ص٦٢،ابن الاثير، الكامل، ج١٠،ص١٢٠-١٦٠

(١١٨) عبد العزيز الدوري، نشاه الاقطاع في المجتمعات الاسلاميه،ص٤٢

(١١٩) نضال حميد سعيد، الاقطاع العسكري خلال حقبة تسلط البويهيون،ص٧٨-٧٩

(١٢٠) مسكويه،تجارب الامم،ج٢، ص٩٦

(١٢١) المصدر نفسة،ج٢،ص٩٦

*الضمان : مشتقة من الفصل الثلاثي ضمن ضمنا فلان والضمان يعني هذا قد كفل الشخص ما احد ويضمنه لفترة محددة اذا يقال ضمن فلان اربعه اشهر.(احمد الرضا،معجم متن اللغة،ج٣،ص٥٦٦

(١٢٢) مسكوية تجارب الامم،ج٢،ص٩٦

(١٢٣) عبد العزيز الدوري،مقدمة في تأريخ الاقتصاد العربي،دار الطليعة للطباعة والنشر، ط٢، بيروت سنة ١٩٧٨م ص٨٩

(١٢٤) صالح احمد العلي، بغداد مدينة السلام، ص٥٥

(١٢٥) ياقوت الحموي،معجم الادباء، ج١،ص٣٣٢

(١٢٦) ابو شجاع، ذيل تجارب الامم، ج٣،ص٣٢٧

(١٢٧) ابن خلدون، العبر، ج٣،ص٨٧٨ وللمزيد ينظر الملحق رقم (٥)

(١٢٨) سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي، مراه الزمان في تأريخ الاعيان،حوادث الخاصة في تأريخ السلاجقة، تح علي سويم (انقره-١٩٦٨)ص ٦

(١٢٩) نظام الملك :حسن بن علي بن اسحاق (ت:٤٨٥) سياسه نامه مستنسخة من نسخ سيفر،(باريس- ١٨٩١م)، ص١٣٩. نقلا عن الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، ص ٩٥

(١٣٠) نظام الملك، سياسة تامة، ص ١٦٠-١٦١

(١٣١) ابن الاثير، الكامل في التأريخ،ج٨،ص٧٣-٧٤

(١٣٢) الدوري، مقدمة في التاريخ الاقتصادي، ص٩٦

(١٣٣) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٢٤٥-٢٧٣، الراوندي، راحة الصدور، ص٢٠٣، سبط ابن الجوزي، مراة الزمان، ص١-٦.

(١٣٤) سيد امير علي، مختصر تأريخ العرب، نقلة الى العربية عفيف البعلبكي، دار العلم للملايين،(بيروت -١٩٦١) ص٣٧١.

(١٣٥) سيد امير علي، المصدر نفسة،ص٣٧١

(١٣٦) المعاضيدي، عبد القادر سلمان، واسط في العصر العباسي، دار الحرية للطباعة (بغداد ١٩٨٣)،ص ١٥١

(١٣٧) ابن الثير، ابي الحسن بن ابي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، التأريخ الباهر في الدوله الاتابيكيه، تح عبد القادر طليمان، دار الكتب الحديثة (القاهرة ب.ت) ص ٢٣٨

(١٣٨) ابن الاثير، التاريخ الباهر،ص٧٩، ابن الجوزي، المنتظم،ج٩، ص ١٣٢

(١٣٩) ابن الجوزي، المنتظم، ج٦،ص ٣٧١.

(١٤٠) ابن الاثير، الكامل، ج٨،ص٤٩٥.

(١٤١) ابن الجوزي،النتظم، ج٧، ص٧-٨.

(١٤٢) المعاضيدي، واسط في العصر العباسي، ٢٢٣، العلي، صالح احمد العلي واخرون، العراق في التأريخ، دار الحريه للطباعه (بغداد-١٩٨٣) ص٤٥١.